

قصص الأنبياء

[142] يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عباس: كذب عدو الله: حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال أنا. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكمل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتا فجعله في مكمل، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكمل، فخرج منه فسقط في البحر، واتخذ سبيله في البحر سرياً. وأمسك الله عن الحوت جرية الماء، فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتها، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: " آتينا غداً لنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا " قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به، فقال له فتاه: " رأيت إذ أومنا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجباً " قال: فكان للحوت سرياً، ولموسى [ولفتاه (1)] عجباً فقال له موسى: " ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً ". قال: فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ (1) ليست في الله (*)